وهي ان القصة مسوقة لذكر ما ابتلي به نوح عليه السلام من
امته وما كابده من طول المصابرة تسلية لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وتثبيتا له فكان ذكر راس العدد الذي
لا راس اكبر منه اوقع واوصل الى الغرض من استطالة
السامع مدة صبره وعن الثاني بان تكرير اللفظ
الواحد في الكلام الواحد حقيق بالاجتناب في البلاغة
الا اذا وقع ذلك لاجل غرض ينتحيه المتكلم من تفخيم
او تهويل او تنويه ونحو ذلك والطوفان لغة ما اطاف
واحاط بكثرة وغلبة من سيل او ظلام او نحوهما فغلب
العجاج وعمر الطوفان الظلام لا سيما فانجيناه اي نوحا
واصحاب السفينة اي الذين كانوا فيها من الغرق
وكانوا ثمانية وسبعين نفسا نصفهم ذكور ونصفهم
اناث منهم اولاد نوح سام وحام ويافث ونساؤهم
وعن محمد بن اسحاق كانوا عشرة خمسة رجال وخمسة
نسوة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا
ثمانية نوح واهله وبنوه الثلاثة وجعلناها اي السفينة
او الحادثة والقصة آية اي عبرة وعلامة على قدرة الله
تعالى وعلمه واجابته للطائعين واهلاكه للعاصين للعالمين
اي لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسولهم فانه لم يبق في
الدهر حادثة اعظم منها ولا اغرب ولا اشهر في تطبيق
الماء جميع الارض بطوله لجبال العرض واغراق جميع ما عليها
من حيوان انسان وغيره ولما ذكر تعالى قصة نوح وكانت
بلاءا ابراهيم عليه السلام عظيما في قذفه في النار واخراجه
من

من بلاده اتبعه بقوله تعالى وابراهيم وهو منصوب اما باذكر ويكون
اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه اي خافوا عقابه بدل اشتمال
لان الاحيان تشتمل ما فيها واما معطوف على نوحا واذ ظرف
لارسلنا اي ارسلناه حين بلغ من السن والعلم مبلغا صح فيه
لان يعظ قومه وينصحهم ويعرض عليهم الحق ويامرهم بالعبادة
والتقوى ذلكم اي الامر العظيم الذي هو اخلاصكم في عبادتكم
له وتقواكم خير لكم اي من كل شيء ان كنتم تعلمون اي في عداد من
يعتد له بعلم فينظر في الامور بنظر العلم دون نظر الجهل ولما
امرهم بما تقدم ونفى العلم عمن جهل خيريته دل عليه بقوله
انما تعبدون من دون الله اي غيره اوثانا اي اصناما فلا
تستحق العبادة لانها حجارة منحوتة لا شرف لها وتخلقون اي
تصورون بايديكم افكا اي شيئا مصروفا عن وجهه فانه مصنوع
وانتم تسمونه باسم الصانع ومربوب وانتم تسمونه ربا او
تقولون كذبا في تسميتها الهة وادعاء شفاعتها عند الله
ثم ان الله تعالى نفى عنها النفع بقوله تعالى ان الذين تعبدون
ضلالا وعدولا عن الحق الواضح من دون الله اي غير الله الذي له
الملك كله لا يملكون لكم رزقا اي شيئا من الرزق الذي لا قوام
لكم بدونه وانتم تعبدونها فكيف بغيركم ثم تسبب عن ذلك
قوله تعالى فابتغوا اي اطلبوا عند الله اي الذي له صفات
الكمال الرزق اي كله فانه لا شيء منه الا وهو بيده فان قيل
لم نكر الرزق في قوله تعالى لا يملكون لكم رزقا وعرفه في
قوله تعالى فابتغوا عند الله الرزق اجيب بانه نكره في معرض
النفي اي لا رزق عندهم اصلا وعرفه عند الاثبات عند

Copyright © King Saud University